

خصائص المقاولاتية النسائية في الجزائر من خلال إحصائيات المؤسسات الداعمة

Characteristics of women's entrepreneurship in Algeria through statistics of supporting institutions

د. عتيق توفيق *

(مخبر البحث: إدارة وتقييم أداء المؤسسات - إتمام) جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة، الجزائر.

atigtoufik@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/04/30

تاريخ الاستلام: 2024/04/05

مستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى استخلاص خصائص المقاولاتية النسائية من خلال إحصائيات المؤسسات الداعمة في الجزائر. ولهذا الغرض تم استخدام المنهج التحليلي على بيانات وزارة الصناعة حول مؤسسات دعم المقاولاتية. حيث توصلت الدراسة إلى أن المقاولاتية النسائية في الجزائر تتميز بأربعة خصائص تشمل: (1) ميل المقاولات نحو قطاع الخدمات والمهن الحرة والحرف اليدوية، (2) تفضيلهن للقروض الصغيرة وتجنب عامل المخاطرة، (3) انخفاض مستمر في عدد المشاريع من سنة إلى أخرى (4) ومرونة تنقل ضعيفة وتفضيل المشاريع المستقرة مكانياً.

الكلمات المفتاحية: المقاولاتية النسائية؛ خصائص المقاولاتية النسائية؛ المؤسسات الداعمة للمقاولاتية في الجزائر.

تصنيف JEL: L26 ; L26.

Abstract:

This study aims to extract the characteristics of women's entrepreneurship through the statistics of supportive institutions in Algeria. For this purpose, we use the analytical method on the data of the Ministry of Industry on the support institutions for entrepreneurship. We find that women's entrepreneurship is characterized by four features: (1) the tendency towards the service sector, liberal professions and handicrafts, (2) the preference for small loans and risk avoidance, (3) a continuous decrease in the number of projects from year to year and (4) a weak mobility and preference for stably projects.

Keywords: women's entrepreneurship, women's entrepreneurship characteristics, entrepreneurship supporting institutions in Algeria.

Jel Classification Codes : L2 ; L26.

* المؤلف المراسل: عتيق توفيق،

مقدمة:

إن ما يدفع الباحثين إلى تخصيص المقاوالاتية النسائية بالدراسة، منفصلةً عن المقاوالاتية الرجالية، هو تميّزها ببعض الخصائص المميزة من حيث الدوافع، أنماط التسيير، حجم المؤسسات واختلاف التحديات. هذا بالإضافة إلى ما أكله إليها صناع القرار من مهام من قبيل أنها استراتيجية بديلة لمحاربة الفقر وعامل مساعد لإتاحة الفرص بشكل متساوٍ بين الجنسين. ثم ما تبنته المقاوالاتية النسائية لنفسها من أهداف كوسيلة لتخفيض فجوة الأجور بين الجنسين، تحقيق الذات، ضمان الاستقلال المهني ورفع المستوى المعيشي للنساء وأسرهن.

وعليه، حاولت الدراسات في المجال، على المستوى المحلي، استخلاص خصائص المقاوالاتية النسائية من خلال الاتصال المباشر بالمقاوالات أو دراسة واقع هذه المقاوالات من خلال تحليل أرقام المؤسسات الداعمة. ولكن هذه الدراسات أهملت أبسط مقاربة لاستنتاج خصائص المقاوالاتية النسائية من خلال هذه الأرقام نفسها.

لذا، تهدف هذه الورقة إلى استنباط ما توحى به إحصائيات المؤسسات الداعمة في الجزائر من خصائص مميّزة للمقاوالاتية النسائية. وهذا عبر طرح الإشكالية التالية: ما الخصائص التي تعكسها أرقام المؤسسات الداعمة للمقاوالاتية في الجزائر عن المقاوالاتية النسائية؟ وللإجابة تم استخدام المنهج التحليلي على بيانات وزارة الصناعة حول مؤسسات الدعم للمقاوالاتية. لاسيما أرقام الصندوق الوطني للتأمين على البطالة (CNAC)، الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاوالاتية (ANADE) والوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر (ANGEM).

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن رصد خصائص المقاوالاتية النسائية من خلال أرقام المؤسسات الداعمة؛ يساعد في تقييم سياسة الدولة في المجال وتحديد النقائص ووضع استراتيجيات لتجاوزها.

سيتم عرض محتويات هذه الدراسة بدءاً بمراجعة الدراسة السابقة في المجال على المستوى المحلي. ثم استخلاص الخصائص المتعلقة بالمقاوالاتية النسائية في الجزائر من خلال أرقام مؤسسات الدعم. وأخيراً خاتمة بأهم النتائج والانعكاسات.

1- الدراسات السابقة:

تعرض العديد من الدراسات خصائص المقاولاتية النسائية في الجزائر، إما بشكل مباشر (مثل: كسور آ، 2021) و (Adjout & Arabi, 2018) أو بشكل غير مباشر أثناء التعرض لدراسة الواقع والتحديات التي تواجه هذه المقاولات (مثل: بدروني وآخرون 2019، بوكيلي وشايب، 2022، حبال ومعاريف، 2020، شريف وآخرون 2021، كواش وبن قمجة، 2015).

وقد تباينت أدوات هذه الدراسات بين الاستبانة والمقابلة وتحليل إحصائيات المؤسسات الداعمة المنشورة حول الموضوع. غير أننا لم نقف على أي دراسة حللت بشكل مباشر خصائص المقاولاتية النسائية من خلال هذه الإحصائيات. وهذا ما تسعى هذه الدراسة إلى تغطيته.

توصلت هذه الدراسات إلى مجموعة من النتائج من قبيل تفضيل القروض الصغيرة وضعف جانب المخاطرة. فقد لاحظ (حبال ومعاريف، 2020) أن المرأة المقاولاتية تتجه بقوة نحو الحصول على القرض المصغر نظراً لقيمتها المالية الصغيرة وقلّة نسبة المخاطرة، كما أن هذا النوع من القروض يحفز كثيراً النساء القاطنات في البيت على إطلاق مشاريع جديدة أو توسيع مشاريعهن، خاصة في مجال الصناعات التقليدية والفلاحة والأنشطة البسيطة.

كما أظهرت الدراسات صعوبة تنقل المرأة لوحدها، خاصة الريفية، لمتابعة مشاريع أخرى أو للمشاركة في الملتقيات والبرامج التكوينية والاستفادة من خبرات الدول الأخرى في المجال، لرفض العائلة ذلك؛ مما يقلل من حظوظ نجاحها (كواش وبن قمجة، 2015). وقد لاحظت (كسور آ، 2021) من خلال مقابلات مع عدد من المقاولات أنهن يواجهن بعض العراقيل أثناء التنقل المتعلق بالعمل مع تفاوت هذه العراقيل بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية.

ووجد (شريف وآخرون 2021) أن المرأة تتردد في ولوج عالم المقاولاتية مقارنة بالرجل؛ نظراً لغياب ثقافة المقاولاتية، والخبرة والقُدوة في هذا المجال، وتفضيلها للقطاع العام (شريف وآخرون 2021). غير أن (Adjout & Arabi, 2018) أظهر أن الوضع العائلي غير المستقر في كثير من الأحيان (أسر كبيرة، وبيئة أسرية غير محفزة) قد صاغ في المقاولاتية قيم الصرامة والشعور بالمسؤولية، مما أسهم في تسهيل وصولهن إلى نشاط ريادة الأعمال.

2- خصائص المرأة المقاولة في الجزائر:

إن المتفحص للبيانات المنشورة من طرف المؤسسات الداعمة للمقاوالتية وإنشاء المؤسسات، خاصة الصغيرة والمتوسطة منها، يتمكن من تحديد عدد من الخصائص التي تتميز بها المقاوالتية النسائية في الجزائر. والتي تتمثل في: ميل المقاوالت نحو قطاع الخدمات والمهن الحرة والحرف اليدوية، تفضيل القروض الصغيرة وتجنب عامل المخاطرة، انخفاض مستمر في عدد المشاريع الممولة لصالح المرأة، وأخيراً، النفور من القطاعات التي تتطلب قابلية تنقل كبيرة.

وفيما يلي تفصيل لهذه الخصائص وتحديد الأسباب المحتملة ورائها.

2-1- الميل نحو قطاع الخدمات والمهن الحرة والحرف اليدوية:

تظهر الإحصائيات المعلنة عن حصص المرأة من المشاريع المنشأة تفضيلها لمجالات أعمال محددة بالمقارنة مع المجالات الأخرى. فالمرأة المقاولة في الجزائر تفضل بدرجة أكبر قطاعات المهن الحرة (الطب، المحاماة...)، الحرف اليدوية والخدمات. وعلى غير المتوقع، تظهر الإحصائيات ميلاً متزايداً للمقاوالت نحو قطاعي الصناعة والري.

ويبرز الجدول 1 أن المشاريع الممولة من طرف الصندوق الوطني للتأمين على البطالة CNAC لصالح الإناث تسجل حصصاً أكبر ضمن قطاعات المهن الحرة (49,4%)، الحرف اليدوية (22,5%) والخدمات (17,3%).

الجدول 1: المشاريع الممولة من طرف الصندوق الوطني للتأمين على البطالة
حسب الجنس وقطاع النشاط لسنة 2021.

قطاع النشاط		سنة 2021		الاحصائيات التراكمية إلى غاية 2021/12/31	
		المشاريع التمولة	% النساء	المشاريع التمولة	% النساء
الفلاحة		2 015	10,6	26 967	11,0
الحرف اليدوية		1 337	21,4	16 659	22,5
البناء والأشغال العمومية		299	4,7	8 946	2,6
الري		14	21	372	5,6
الصناعة		611	29,3	12 943	22,1
الصيانة		76	3	1 026	2
الصيد		28	4	626	0,5
المهن الحرة		353	54,1	1 771	49,4
الخدمات		647	21,6	32 381	17,3
نقل البضائع		208	0,5	46 124	1,5
نقل المسافرين		32	6	12 347	1,2
المجموع		5 620	18,4	160 162	10,7

المصدر: وزارة التجارة (Ministère de l'Industrie, Mars 2022).

كما يؤكد الجدول 2، أدناه، هذه الملاحظة. فأعلى الحصص التي تسجلها المرأة ضمن المشاريع الممولة من طرف الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولات ANADE (الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSE سابقاً) تخص قطاعات المهن الحرة (47%)، الحرف اليدوية والخدمات (17% لكل قطاع).

الجدول 2: المشاريع الممولة من طرف الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية حسب الجنس وقطاع النشاط (البيانات التراكمية إلى غاية 2021/12/31).

قطاع النشاط	عدد المشاريع	رجال	نساء	نسبة النساء
الزراعة	59 894	57 113	2 781	5
الحرف اليدوية	43 663	36 225	7 438	17
البناء والأشغال العمومية	36 162	35 296	866	2
الري	570	543	27	5
الصناعة	30 348	25 779	4 569	15
الصيانة	11 395	11 213	182	2
الصيد	1 136	1 119	17	1
المهن الحرة	13 055	6 958	6 097	47
الخدمات	110 355	91 852	18 503	17
النقل المبرد	13 390	13 001	389	3
نقل البضائع	56 824	56 112	712	1
نقل المسافرين	19 020	18 539	481	3
المجموع	395 812	353 750	42 062	11

المصدر: وزارة التجارة (Ministère de l'Industrie, Mars 2022).

وقد يعزى هذا الميل، إلى رغبة أغلبية النساء في تحقيق ذاتهن حسب التخصص الجامعي وممارسة أعمال حرة كالمحاسبة والطب والهندسة (بوكيلي وشايب، 2022). كما قد يشير تفضيل هذه القطاعات، والتي لا تحتاج إلى مهارات إدارية عالية، إلى قلة التكوين المخصص لاكتساب مهارات إدارية متقدمة. حيث تضيف (بوكيلي وشايب، 2022) أن النساء المقاولات يستهدفن قطاع الخدمات وبشكل كبير، باعتباره ملائماً لهن، يليه بعدها قطاع الحرف اليدوية الذي تفضله النساء المالكات في البيت وبيدعن فيه، وقطاع المهن الحرة كذلك يعتبر وجهة العديد من المقاولات وهذا لرغبة العديد منهن لتحقيق ذاتهن اعتماداً على الشهادة الجامعية.

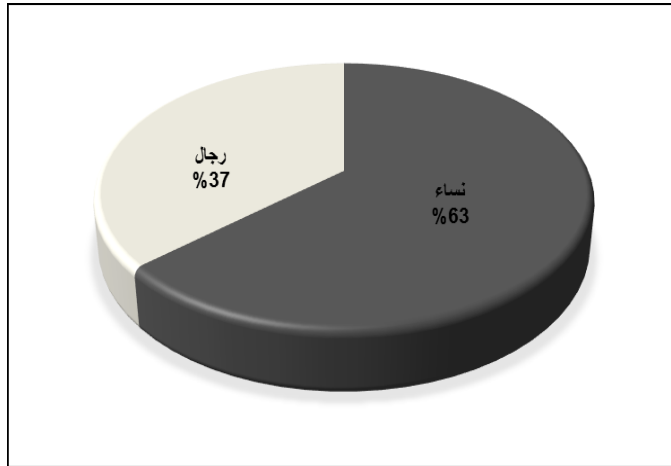
2-2- تفضيل القروض الصغيرة وتجنب عامل المخاطرة:

من الخصائص التي تظهرها الإحصائيات ميل المرأة المقاولة نحو القروض الصغيرة الحجم نسبياً. وهذا ما تُرجم بحصول النساء على حصص أعلى من التمويل من أجهزة الدعم ذات

القروض الصغيرة؛ وعلى رأسها الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM. ثم تنخفض حصص المرأة كلما كانت وكالة الدعم تقدم قروضاً أكبر.

فبملاحظة الشكل 1 تستحوذ المرأة على نسبة 63% (607,083 مشروعاً) من تمويل الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، وذلك بالأرقام الاجمالية إلى غاية 31 ديسمبر 2021.

الشكل 1: توزيع إجمالي القروض الممنوحة من طرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر حسب الجنس إلى غاية 2021/12/31.



المصدر: وزارة التجارة (Ministère de l'Industrie, Mars 2022).

وتنخفض حصص المرأة ضمن آليات التمويل الأكبر. فقد حصلت المرأة حصة 10.7% من المشاريع الممولة من الصندوق الوطني للتأمين على البطالة و 11% من المشاريع الممولة من طرف الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية.

ويعود تفسير ذلك، حسب (بوكيلي وشايب، 2022)، باعتبار الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ملجأاً للنساء أكثر من الرجال؛ وهذا لصغر حجم القروض الممنوحة. كما أن الوكالة تهدف إلى تشجيع العمل الذاتي والمنزلي، كالصناعة التقليدية والحرف بالدرجة الأولى، لدى النساء أكثر من الرجال.

يمكن أيضاً تفسير توجه المرأة نحو القروض المصغرة إلى بساطة إجراءاتها واتساع المدى العمري للقبول التمويل (تتوجه الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر إلى الأشخاص الذين

تتراوح أعمارهم بين 18 و60 سنة). كما يمكن أيضاً استنتاج أن المرأة المقاتلة في الجزائر تبتعد قدر الإمكان عن المخاطرة.

3-2- انخفاض مستمر في عدد المشاريع:

إن المتتبع للعدد المشاريع الممولة لصالح المرأة يلاحظ استمرارها في التناقص من سنة إلى أخرى. فقد أظهرت الإحصائيات المستقاة من مختلف النشرات الإحصائية لوزارة الصناعة عن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ أن عدد المشاريع الممولة من طرف الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاوالاتية لفائدة النساء قد انخفض من 7,191 مشروع سنة 2014 إلى 662 مشروع سنة 2020. وهذه الملاحظة ليست عرضية. إذ يظهر الشكل 2 ميلاً سالباً للعدد المشاريع المتعمدة من طرف النساء. أي بمعدل فقدان 535 مشروع سنوياً.

الجدول 3: عدد المشاريع الممولة لصالح المرأة

من طرف الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاوالاتية والصندوق الوطني للتأمين على البطالة

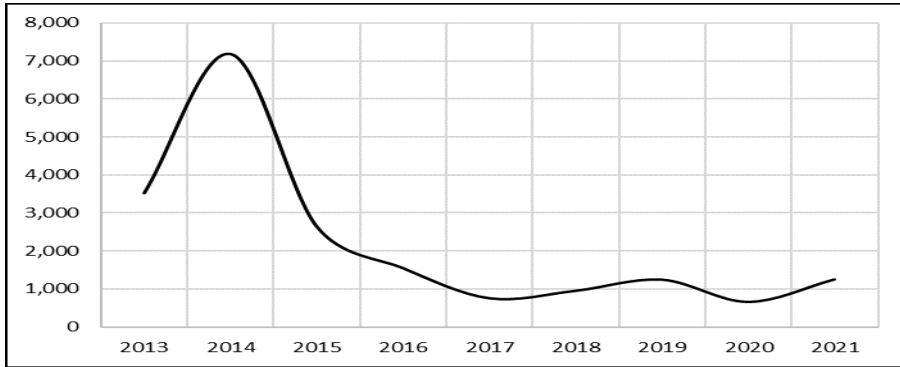
عن الفترة 2013-2021.

السنة	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
عدد مشاريع ANADE	3526	7191	2645	1550	758	954	1246	662	1253
عدد مشاريع CNAC	2202	2345	2397	1422	591	572	708	784	874

المصدر: وزارة التجارة (مجمع من سلسلة النشرات الإحصائية لوزارة الصناعة عن المؤ.ص.م)

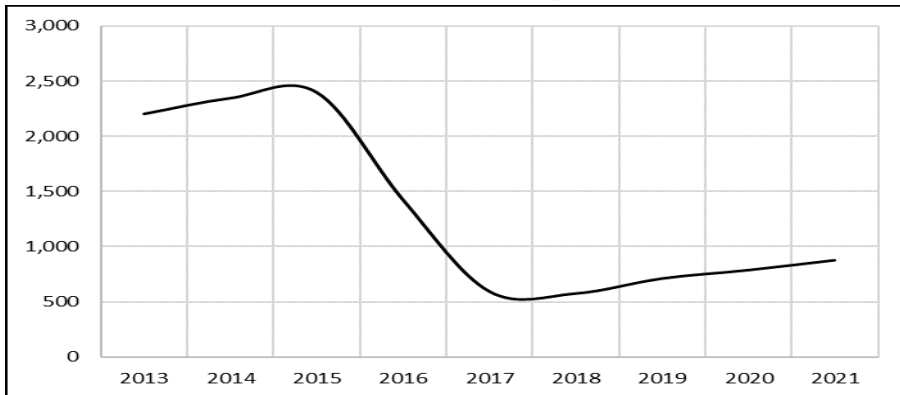
نفس الملاحظة يمكن إبدائها حول إحصائيات الصندوق الوطني للتأمين على البطالة. فمعدل الفاقد السنوي من المشاريع بلغ حوالي 237 مشروع (الشكل 3). حيث أن عدد المشاريع لصالح المرأة بلغ ذروته سنة 2015 بـ 2,397 مشروع. لينخفض إلى أدنى مستوى سنة 2018 بـ 572 مشروع، دون أن يعود لمستوياته السابقة بعد ذلك.

الشكل 2: الاتجاه العام لعدد المشاريع الممولة لصالح المرأة
من طرف الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية عن الفترة 2013-2021.



المصدر: وفق الجدول 3

الشكل 3: الاتجاه العام لعدد المشاريع الممولة لصالح المرأة
من طرف الصندوق الوطني للتأمين على البطالة عن الفترة 2013-2021.



المصدر: وفق الجدول 3

أما الأكثر دلالة من بين الاحصائيات فهي احصائيات الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، والتي تعتبر الخيار المفضل للمقاول. فقد انكمش عدد المشاريع لصالح المرأة من 36,867 مشروع (متوسط السداسيات الأربعة لسنتي 2013 و2014) إلى 4,878 مشروع خلال السداسي الثاني من سنة 2021.

ومع ذلك، فإن هذه الاحصائيات المقلقة تعبر عن وضع عام يعيشه المقاول في الجزائر، رجلاً كان أم امرأة. حيث حافظت المرأة على حصتها من مشاريع الوكالة الوطنية لتسيير القرض

المصغر. فقد بلغت في نهاية سنة 2021: 63.43% (الشكل 1) بعدما كانت حصتها 61.92% نهاية سنة 2014 (Ministère de l'Industrie, Avril 2015).

ويؤكد هذه النتيجة، أيضاً، دراسة حصة المرأة من المشاريع الممولة من طرف الصندوق الوطني للتأمين على البطالة. حيث ارتفعت سنة 2021 إلى 18.4% مقارنة بالمتوسط التراكمي والذي بلغ 10.7%، وكذا عن نسبة سنة 2019 والتي بلغت 15.2% (الجدول 1).

4-2- النفور من القطاعات التي تتطلب قابلية تنقل عالية:

يمكن أيضاً وصف المرأة المقاولة في الجزائر بضعف القدرة على التنقل والرغبة في العمل ضمن إطار مكاني محدود. حيث نجد أن حصص المرأة من المشاريع التي تتطلب تنقلات مستمرة أو حتى متقطعة واحتمالات المبيت خارج البيت قليلة جداً. فمثلاً، يظهر الجدول 1، والمتعلق بأرقام الصندوق الوطني للتأمين على البطالة، أن حصص المرأة من مشاريع الصيد، نقل البضائع ونقل المسافرين بلغت مجتمعة 3,7% (0,5%، 1,5% و 1,2% على التوالي). ويمكن رصد نفس الملاحظة من خلال إحصائيات الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاوالاتية في الجدول 2. إذ بلغت نسبة المشاريع الممولة لصالح المرأة في هذه القطاعات بالإضافة إلى النقل المبرد 8%.

ترجع أسباب هذا النفور من القطاعات التي تتطلب حركية دائمة إلى عدة أسباب. منها المتعلقة بالجوانب الثقافية والاجتماعية للمرأة الجزائرية ومجتمعها. ومنها ما يتعلق بجوانب البنية التحتية، خاصة أماكن الإقامة الآمنة. هذا بالإضافة إلى قلة التجمعات المهنية المساندة لعمل المرأة المقاولة.

خاتمة:

لقد كان هدف هذه الورقة استنباط ما توحى به إحصائيات المؤسسات الداعمة في الجزائر من خصائص مميزة للمقاوالاتية النسائية. وباستعمال المنهج التحليلي توصلت الدراسة إلى أن المقاوالاتية النسائية في الجزائر تتميز بأربعة خصائص تشمل:

- ميل المقاوالات نحو قطاع الخدمات والمهن الحرة والحرف اليدوية،
- تفضيلهن للقروض الصغيرة وتجنب عامل المخاطرة،

- انخفاض مستمر في عدد المشاريع الممولة لصالحهن من سنة إلى أخرى،
- مرونة تنقل ضعيفة وتفضيل المشاريع المستقرة مكانياً.

ويمكن لنتائج هذه الدراسة أن تكون أساس لبعض الأفكار التي قد تحسن من الأداء المقاوлатي النسوي مستقبلاً، فعلى سبيل المثال:

- تطوير النشريات الاحصائيات لتشمل مقاييس نمو المقاولاتية،
 - صياغة سياسات داعمة تأخذ بعين الاعتبار الخصائص الثقافية والاجتماعية للمرأة الجزائرية،
 - تشجيع إنشاء التجمعات المهنية المساندة لعمل المرأة المقاولة،
 - العمل على تعزيز التوجهات الجديدة للمقاوالات نحو قطاعي الصناعة والري واستكشاف أسباب هذا التوجه.
 - توسيع مراقبة المقاوالات وتحسين الضمانات لتشجيع المرأة على خوض غمار مشاريع أكبر.
- أخيراً، يتيح هذا البحث أرضية لتوسيع البحث ضمن تأثير مؤسسات الدعم على شخصية المقاوَل بصفة عامة، والمقاوَل الأنثى بصفة خاصة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. بدروني ع، طهراوي د ع، شاقور ج ف. (2019). واقع المقاوالاتية في الجزائر – المقاوالاتية النسائية أنموذجاً. مجلة المستقبل للدراسات الاقتصادية المعمقة، المجلد 02، العدد 04، 34-49.
<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/666/2/4/123718>
2. بوكيلي، س. شايب، ف ز. (2022). واقع المقاوالاتية النسائية في الجزائر – دراسة استطلاعية -. مجلة إضافات اقتصادية، المجلد 06، العدد 2، 519-539.
<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/443/6/2/201702>
3. حبالى ع م، معاريف م. (2020). المقالة النسائية... الواقع والتحديات -الجزائر نموذجاً-. مجلة آفاق علمية، المجلد 12، العدد 05. 619-637.
<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/232/12/5/133575>
4. شريف س، سعودي ز، أعراب س. (2021). واقع المقالة النسائية في الجزائر بين آليات الدعم والمعوقات. مجلة المقار للدراسات الاقتصادية، المجلد 03، العدد 02، 55-65.
<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/509/3/2/143637>
5. كسور آ. (2021). المرأة المقاولة والنمط القيادي في تسيير المؤسسة. دراسة ميدانية لعينة من المؤسسات المصغرة والصغيرة والمتوسطة بولايات: تيزي وزو، الجزائر العاصمة والبلدية. إنسانيات، المجلد 25، العدد 02، 41-48.
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/204885>

6. كواش خ، بن قمجة ز. (2015). المقاولة النسائية في الجزائر: الأهمية الواقع والتحديات (دراسة استطلاعية). المناجير، المجلد 02، العدد 01، 27-47. <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/451/2/1/71644>
7. وزارة الصناعة. سلسلة النشرات الإحصائية عن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. <https://www.industrie.gov.dz/%d8%a7%d9%84%d9%86%d8%b4%d8%b1%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d8%ad%d8%b5%d8%a7%d8%a6%d9%8a%d8%a9> تاريخ الاطلاع (29 جانفي 2023).

8. Adjout, S., & Arabi, K. (2018). "les femmes entrepreneurs : caractéristiques personnelles et trajectoires socioprofessionnelles, cas de la wilaya de Bejaia". Les 6ème journées scientifique internationale sur l'entrepreneuriat . Biskra/Algerie : Université Mohamed Khider Biskra. https://me.univ-biskra.dz/images/me_seminaire/2014/pdf_fr/smf214.pdf

9. Ministère de l'Industrie. (Mars 2022). Bulletin d'information statistique de la pme N°40: Données de l'Année 2021. <https://www.industrie.gov.dz/wp-content/uploads/documents/bis/BIS-2022-03-40.pdf.pdf>